

Teachers' Strategies in Developing Arabic Reading Skills among Language Preparation Students through Al-Qirā'ah Al- Rāshidah at Institut Muslim Cendekia

استراتيجيات المدرّس في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب الإعداد اللغوي بجامعة الراية بكتاب
القراءة الراشدة

Muhammad Faiz Alhaq Al Mardani¹, Muhammad Khanif², Asep Ahmad Saepudin³

^{1,2,3} Insitut Muslim Cendekia, Sukabumi, Indonesia

E-Mail: mfaizalhaq.aa@gmail.com¹; muhammadkhanif@edu.mc.ac.id²; asepahmad109@edu.mc.ac.id³

Submission: 17-05-2025

Revised: 24-05-2025

Accepted: 20-02-2025

Published: 28-07-2025

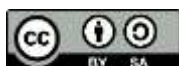
Abstract

Reading skill is a fundamental component of Arabic language learning, particularly in i'dad lughawi programs for non-native speakers. This study aims to describe and analyze teachers' strategies in developing students' reading skills through the use of the textbook Al-Qirā'ah al-Rāsyidah at Muslim Cendekia University. Employing a qualitative descriptive approach, this field study collected data through classroom observations, semi-structured interviews with teachers, Focus Group Discussions (FGD) with students, and document analysis. The data were analyzed using the Miles and Huberman model, including data reduction, data display, and conclusion drawing. The findings reveal that teachers apply gradual instructional strategies, such as pre-reading activities, vocabulary reinforcement, model reading, guided oral reading, questioning techniques, contextual interpretation, and value-based integration. The study also identifies several challenges, including students' varying proficiency levels, limited vocabulary, time constraints, and inadequate instructional resources. To overcome these issues, teachers implement gradual simplification, guided repetition, varied learning activities, and individualized support. These findings suggest that flexible and structured strategies significantly contribute to improving students' reading comprehension in beginner-level Arabic learning contexts.

Keywords: Al-Qirā'ah al-Rāsyidah; Arabic learning; i'dad lughawi; instructional strategies; reading skills

Abstrak

Keterampilan membaca merupakan salah satu pilar utama dalam pembelajaran bahasa Arab karena berperan penting dalam memahami teks dan mengembangkan kompetensi kebahasaan, khususnya dalam program i'dad lughawi bagi pembelajar non-penutur asli. Penelitian ini bertujuan untuk mendeskripsikan dan menganalisis strategi guru dalam mengembangkan keterampilan membaca mahasiswa melalui pemanfaatan kitab Al-Qirā'ah al-Rāsyidah di Institut Muslim Cendekia. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif deskriptif dengan studi lapangan. Data dikumpulkan melalui observasi kelas, wawancara semi-terstruktur dengan guru, Focus Group Discussion (FGD) dengan



mahasiswa, serta analisis dokumen pembelajaran, kemudian dianalisis menggunakan model Miles dan Huberman melalui reduksi data, penyajian data, serta penarikan dan verifikasi kesimpulan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa guru menerapkan strategi bertahap yang meliputi kegiatan prabaca, penguatan kosakata, pembacaan model, pembacaan nyaring terpandu, strategi pertanyaan, penafsiran makna kontekstual, serta pengaitan nilai dalam teks. Penelitian ini juga menemukan berbagai kendala, seperti perbedaan tingkat kemampuan mahasiswa, keterbatasan kosakata, keterbatasan waktu, dan minimnya sarana pembelajaran. Untuk mengatasinya, guru menerapkan penyederhanaan bertahap, pengulangan terpandu, variasi aktivitas, dan dukungan individual. Temuan ini menunjukkan bahwa strategi yang fleksibel dan bertahap berkontribusi dalam meningkatkan pemahaman membaca mahasiswa pemula.

Kata kunci : Al-Qirā'ah Al-Rāsyidah; bahasa Arab; i'dad lughawi; keterampilan membaca; strategi pembelajaran;

ملخص البحث

تُعَدُّ مهارةُ القراءةِ من الركائزِ الأساسيةِ في تعلُّمِ اللغةِ العربيةِ، إذ تمثِّلُ مدخلاً رئيساً لفهم النصوص وبناء الكفاية اللغوية، ولا سيَّما لدى دارسي برامج الإعداد اللغوي لغير الناطقين بها. تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل استراتيجيات المدرِّس في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب برنامج الإعداد اللغوي بجامعة الراية من خلال توظيف كتاب القراءة الراشدة. اعتمد البحث المنهج النوعي الوصفي عبر دراسة ميدانية، حيث جُمعت البيانات من خلال الملاحظة الصفِّية، والمقابلات شبه المهيكلة مع المدرِّسين، والمناقشات الجماعية المركَّزة مع الطلبة، إضافة إلى تحليل الوثائق التعليمية، وتم تحليلها وفق نموذج مايلز وهوبرمان عبر تقليل البيانات وعرضها واستخلاص النتائج والتحقق منها. وأظهرت النتائج أن المدرِّسين يوظِّفون استراتيجيات متدرجة تشمل التهيئة قبل القراءة، والتمهيد المعجمي، والقراءة النموذجية، والقراءة الجهرية الموجهة، واستراتيجية الأسئلة، وتفسير المعنى من السياق، والربط القيمي للنص. كما كشفت عن صعوبات تتمثل في تفاوت مستويات الطلبة، وضعف الحصيلة المعجمية، وضيق الوقت، ومحدودية الوسائل التعليمية. ولمعالجة ذلك، يعتمد المدرِّسون على التبسيط التدريجي، والتكرار الموجه، وتنويع الأنشطة، والدعم الفردي. وتخلص الدراسة إلى أن توظيف هذه الاستراتيجيات بصورة مرنة ومتدرجة يسهم في تحسين الفهم القرائي لدى الطلاب المبتدئين.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التدريس؛ الإعداد اللغوي؛ القراءة الراشدة اللغة العربية؛ مهارة القراءة.

المقدمة

تُعَدُّ مهارةُ القراءةِ من المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية، ولا سيما للناطقين بغيرها؛ إذ تمثِّلُ مدخلاً رئيساً لفهم النصوص، واكتساب المفردات، وتنمية الكفاية اللغوية والثقافية لدى المتعلِّمين (Grabe, 2008; Al-'Atwi & Al-Nazawi, 1439; Madkour, 2005). ولا تقتصر القراءة في سياق تعليم العربية على القدرة على نطق الكلمات أو ترجمة الجمل ترجمة حرفية، بل تشمل القدرة على فهم المعاني، وربط الأفكار، واستنتاج الدلالات، والتفاعل مع

النصوص تفاعلاً واعياً، كما تؤكد أدبيات تعليم القراءة التي تنظر إلى القراءة بوصفها عملية معرفية مركبة تتداخل فيها مهارات التعرف على الكلمات، وبناء المعنى، وتفعيل المعرفة السابقة، والمراقبة الذاتية للفهم (Grabe, 2008). (Kintsch, 1998) ومن ثم، فإن تنمية مهارة القراءة تحتاج إلى استراتيجيات تدريسية منظّمة، تراعي مستوى المتعلمين، وطبيعة النصوص، وأهداف البرنامج التعليمي.

وتزداد أهمية هذه المهارة في برامج الإعداد اللغوي التي تهدف إلى تهيئة الطلبة غير الناطقين بالعربية قبل التحاقهم بالدراسة الجامعية أو التخصصية. فقد لاحظ الباحث بعد مقابلة المدرسون والمناقشة المركزة مع بعض الطلبة أنّ في هذه المرحلة، يواجه الطلبة تحديات متعددة، منها ضعف الحصيلة المعجمية، وتفاوت مستويات الكفاءة اللغوية، وصعوبة فهم التراكيب العربية، إضافة إلى محدودية الخلفية الثقافية المرتبطة بالنصوص. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن ضعف المفردات، وصعوبة النصوص، وتفاوت مستويات الطلبة من أبرز العوائق التي تحد من فاعلية تعليم الفهم القرائي في السياقات الجامعية والتمهيدية (Budianto et al., 2025a). وتصبح هذه التحديات أكثر وضوحاً عندما يتعامل الطلبة مع النصوص العربية الأصيلة أو التراثية؛ لأن هذا النوع من النصوص يتطلب قدرة لغوية ومعرفية أعلى من مجرد التعرف على الكلمات والجمل.

وفي هذا السياق، يُعدّ كتاب القراءة الراشدة لأبي الحسن الندوي من الكتب التعليمية المهمة في تعليم القراءة العربية، لما يشتمل عليه من نصوص فصيحة ذات أبعاد لغوية وتربوية وثقافية. فالكتاب لا يقدّم مادة لغوية فحسب، بل يتضمن كذلك قيماً أخلاقية وتربوية يمكن أن تسهم في بناء شخصية المتعلّم وتوسيع أفقه الثقافي (An-Nadhawi, 2003). كما أن النصوص التعليمية ذات البعد القيمي والثقافي يمكن أن تسهم في ربط مهارة القراءة بالمهارات اللغوية الأخرى، وفي تنمية وعي المتعلّم باللغة بوصفها أداة للفهم والتفاعل الثقافي (Alkaaideh & Othman, 2024). وتشير نتائج الدراسة الميدانية، اعتماداً على الملاحظة الصفية والمقابلات شبه المهيكلة مع المدرّسين، إضافة إلى المناقشات الجماعية المركزة (FGD) مع الطلبة، إلى أن توظيف هذا الكتاب في تعليم الطلبة المبتدئين لا يخلو من صعوبات، إذ يواجه بعض المتعلّمين مشقة في فهم مفرداته وتراكيبه ودلالاته السياقية، مما يستدعي من المدرّس قدرة عالية على اختيار الاستراتيجيات المناسبة وتكييفها وفق حاجات الطلبة.

وقد بيّنت الدراسات السابقة أن تعليم مهارة القراءة للناطقين بغير العربية يحتاج إلى استراتيجيات فعّالة تجمع بين التمهيد المعجمي، وتنشيط المعرفة السابقة، والقراءة الموجهة، وطرح الأسئلة، والتفسير السياقي. فالاستراتيجيات

التدريسية التي تنقل المتعلم من القراءة الحرفية إلى الفهم التحليلي تعد ضرورية في بناء الكفاية القرائية، خاصة في المراحل الأولى من تعلم اللغة العربية (Madkour, 2005; Saepudin et al., 2024). كما أظهرت بعض الدراسات أن استخدام النصوص الأصيلة في تعليم اللغة العربية يمكن أن يسهم في تحسين نتائج التعلم إذا دُعِمَ باستراتيجيات تعليمية مناسبة تراعي مستوى المتعلمين وحاجاتهم اللغوية (Dewi et al., 2022; Arsyah & Safitri, 2019). ومع ذلك، فإن كثيراً من الدراسات ركزت على مشكلات تعليم القراءة أو على فاعلية بعض الأساليب التعليمية بصورة عامة، بينما لم تُولَّ عناية كافية بتحليل الاستراتيجيات الفعلية التي يستخدمها المدرسون داخل الصف عند توظيف النصوص التراثية الأصيلة، ولا سيما في سياق برامج الإعداد اللغوي.

ومن هنا تظهر الفجوة العلمية التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها؛ إذ لا تزال الحاجة قائمة إلى دراسة ميدانية تكشف بصورة وصفية تحليلية عن استراتيجيات المدرّس في تنمية مهارة القراءة من خلال كتاب القراءة الراشدة، مع بيان الصعوبات التي تواجه تطبيق هذه الاستراتيجيات، والحلول التربوية التي يعتمد عليها المدرّسون في معالجة تلك الصعوبات. فالمسألة لا تتعلق بمجرد وجود النص التعليمي أو اختيار الكتاب المناسب، بل ترتبط بكيفية إدارة المدرّس لعملية القراءة داخل الصف، وكيفية تحويل النص من مادة لغوية صعبة إلى أداة تعليمية فاعلة تساعد الطلبة على بناء الفهم القرائي تدريجياً. ويؤكد هذا التصور أن فاعلية تدريس القراءة لا تتحقق من خلال النص وحده، بل من خلال التفاعل بين النص، والمدرّس، والمتعلم، والاستراتيجية التعليمية المناسبة (Rumelhart, 1977; Stanovich, 1980).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تقدّم وصفاً ميدانياً لاستراتيجيات تدريس القراءة في سياق تعليمي واقعي، وتكشف عن العلاقة بين طبيعة النصوص، ومستوى الطلبة، ودور المدرّس في تيسير الفهم. كما تسهم الدراسة في إبراز أهمية المرونة التربوية في تعليم القراءة، حيث لا يستطيع المدرّس الاعتماد على استراتيجية واحدة ثابتة، بل يحتاج إلى التدرج، والتكرار، والتبسيط، والربط بين النص وخبرة المتعلم. وهذا يتفق مع الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات التي تؤكد أهمية التكيف مع حاجات المتعلمين، وتنويع الأنشطة، وتفعيل دور المدرّس بوصفه موجّهاً وميسراً لعملية التعلم (Al-'Atwi & Al-Nazawi, 1439; Madkour, 2005; 'Ubaydāt & Abū as-Samīd, 2007). ومن الناحية العملية، يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة المدرّسين ومطوري البرامج التعليمية في تحسين طرائق تدريس مهارة القراءة، خاصة في البيئات التي تعتمد على النصوص العربية الأصيلة.

وبناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل استراتيجيات المدرّس في تنمية مهارة القراءة لدى طلبة برنامج الإعداد اللغوي من خلال استخدام كتاب القراءة الراشدة. كما تسعى إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه المدرّسين والطلبة في تعليم هذه المهارة، وبيان الحلول التربوية التي يمكن اعتمادها لتحسين الفهم القرائي لدى المتعلّمين. وتنطلق الدراسة من تصور مفاده أن نجاح تعليم القراءة لا يعتمد على النص وحده، بل يتشكل من تفاعل ثلاثة عناصر رئيسة، هي: الاستراتيجية التدريسية، وخصائص المتعلّمين، وطبيعة النص التعليمي.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي الوصفي، لكونه يهدف إلى تحليل استراتيجيات المدرّسين في تنمية مهارة القراءة في سياقها الطبيعي داخل الصف. أُجري البحث في برنامج الإعداد اللغوي بجامعة الراية بسوكابومي، إندونيسيا، بوصفه بيئة تعليمية مخصّصة لتأهيل الطلبة غير الناطقين بالعربية قبل الالتحاق بالدراسة الجامعية. شملت عيّنة البحث سبعة من المدرّسين الذين يدرّسون مهارة القراءة باستخدام كتاب القراءة الراشدة، إضافة إلى ثمانية من الطلبة المشاركين في عملية التعلّم، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية (purposive sampling) نظرًا لارتباطهم المباشر بموضوع الدراسة.

جمعت البيانات من خلال أربع أدوات رئيسة، وهي الملاحظة الصقيّة لرصد الممارسات التدريسية الفعلية، والمقابلات شبه المهيكلة مع المدرّسين لاستكشاف تصوّراتهم وخبراتهم، والمناقشات الجماعية المركّزة (FGD) مع الطلبة لفهم تجاربهم التعلّمية، فضلاً عن تحليل الوثائق التعليمية، وعلى رأسها كتاب القراءة الراشدة وخطط التدريس. وقد مكّنت هذه الأدوات من الحصول على بيانات متكاملة تعكس التفاعل بين المعلّم والمتعلّم والنصّ التعليمي في بيئة التعلّم الواقعية.

تم تحليل البيانات باستخدام نموذج مايلز وهوبرمان، من خلال تقليل البيانات واختيار المعلومات ذات الصلة، ثم عرضها في صورة وصفية تحليلية، تليها عملية استخلاص النتائج والتحقق منها. واعتمد البحث على أسلوب المقارنة بين مصادر البيانات المختلفة (triangulation) لتعزيز مصداقية النتائج (Miles et al., 2014). ويهدف هذا الإجراء إلى تقديم وصف تحليلي دقيق لأنماط الاستراتيجيات التدريسية، والصعوبات التي تواجه تطبيقها، والحلول التربوية المعتمدة في سياق تعليم مهارة القراءة في مرحلة الإعداد اللغوي.

النتائج والمناقشة

استراتيجيات المدرّس في تنمية مهارة القراءة

تكشف نتائج البحث، بناءً على البيانات الميدانية المستمدة من الملاحظة الصفية، والمقابلات شبه المهيكلة مع المدرّسين، والمناقشات الجماعية المركّزة (FGD) مع الطلبة، إضافة إلى تحليل الوثائق التعليمية، أن تدريس مهارة القراءة باستخدام كتاب القراءة الراشدة في برنامج الإعداد اللغوي يقوم على مجموعة من الاستراتيجيات المتدرجة التي تراعي طبيعة المتعلمين المبتدئين وخصائصهم اللغوية. ولا تظهر هذه الاستراتيجيات في صورة خطوات منفصلة أو جامدة، بل تتكامل داخل الموقف التعليمي بصورة مرنة، بحيث تتشكل وفق طبيعة النص، ومستوى الطلبة، والأهداف التعليمية المنشودة في كل حصة دراسية.

وقد أظهرت البيانات المعالجة أن المدرّس يمارس دورًا محوريًا في توجيه عملية التعلم، حيث لا يقتصر دوره على تقديم النص، بل يتعدى ذلك إلى إعادة تشكيله تربويًا بما يجعله مناسبًا لقدرات الطلبة، وذلك من خلال الانتقال التدريجي من التهيئة إلى الفهم، ثم إلى التفاعل مع النص. ويعكس هذا التدرج وعيًا تربويًا بأهمية بناء الفهم القرائي بصورة مرحلية، تبدأ بتقريب المعنى وتيسير المفردات، وتنتهي بتمكين المتعلم من التفاعل مع النص بصورة واعية. ومن هنا يمكن تصنيف هذه الممارسات التدريسية إلى مجموعة من الاستراتيجيات الرئيسة التي سيتم عرضها وتحليلها فيما يأتي.

الاستراتيجية الأولى: التهيئة قبل القراءة، وتتمثل الاستراتيجية الأولى في التهيئة قبل القراءة، حيث يبدأ المدرّس الدرس غالبًا بتمهيد موجز يربط موضوع النص بخبرة الطلبة أو بمعارفهم السابقة، وذلك من خلال طرح أسئلة افتتاحية، أو تقديم خلفية عامة عن موضوع النص، أو توضيح بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة به. وقد كشفت نتائج الملاحظة الصفية أن هذه المرحلة تُمارس في عدد كبير من الحصص، وإن بدرجات متفاوتة من حيث العمق والتنظيم، مما يدل على إدراك المدرّسين لأهميتها في تسهيل عملية الفهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تشير إليه الدراسات الحديثة في تعليم القراءة، حيث تُعدّ مرحلة التهيئة مدخلًا أساسيًا لتنشيط المعرفة السابقة لدى المتعلم (schema activation)، وهو ما يساهم في بناء الفهم القرائي بصورة أكثر فاعلية (Grabe, 2008). كما تتوافق هذه الممارسة مع ما أشار إليه (A. A. Saepudin, 2019) من أن نجاح تدريس مهارة القراءة للناطقين بغير العربية يرتبط بمدى قدرة المدرّس على

إعداد المتعلمين قبل الدخول في النص، من خلال مراعاة مستواهم اللغوي وتقديم تمهيد مناسب يسهل عملية الاستيعاب.

غير أن نتائج الدراسة تشير في الوقت نفسه إلى أن هذه التهيئة لا تُنفَّذ دائماً بصورة منهجية، حيث تقتصر أحياناً على أسئلة سريعة أو تمهيد مختصر لا يُبنى عليه تفاعل لاحق داخل الدرس، مما قد يحدّ من أثرها في تعميق الفهم. وهذا يدل على أن التهيئة قبل القراءة، رغم حضورها في الممارسة الصفية، لا تزال بحاجة إلى مزيد من التنظيم والتخطيط لتؤدي دورها الكامل بوصفها مرحلة تأسيسية في بناء الفهم القرائي.

الاستراتيجية الثانية: التمهيد المعجمي وتقوية المفردات، أما الاستراتيجية الثانية فهي التمهيد المعجمي وتقوية المفردات، حيث أظهرت نتائج الملاحظة الصفية والمقابلات أن المدرّسين يولون اهتماماً كبيراً بشرح المفردات قبل القراءة وأثناءها، نظراً لكون ضعف الحصيلة المعجمية من أبرز الصعوبات التي يواجهها الطلبة. ويتم هذا التمهيد من خلال أساليب متعددة، مثل الترجمة المباشرة، أو الشرح السياقي، أو توظيف الكلمة في جملة جديدة، مما يساعد الطلبة على فهم النص بصورة أولية.

ومن خلال الملاحظة الميدانية، لوحظ أن المدرّس، على سبيل المثال، عند تقديم نص يحتوي على مفردات غير مألوفة، يقوم بكتابة بعض الكلمات الأساسية على السبورة، ثم يشرح معناها أو يربطها بمواقف قريبة من حياة الطلبة، قبل الشروع في قراءة النص، وهو ما يساهم في تقليل درجة الصعوبة عند مواجهته.



المصدر: الملاحظة الصفية، ١٦ ديسمبر ٢٠٢٥

وتدل هذه النتيجة على أن المفردات لا تُقدَّم بوصفها عناصر لغوية منفصلة، بل بوصفها مدخلاً أساسياً لبناء الفهم، وهو ما يتفق مع ما أشار إليه (Al-'Atwi & Al-Nazawi, 1439). من أن الثروة المعجمية تمثل أساساً في تنمية الفهم القرائي. ويعزز هذا التوجه ما أشار إليه (A. A. Saepudin, 2019) من أن تدريس مهارة القراءة ينبغي أن ينطلق من مراعاة المستوى اللغوي للمتعلمين، خاصة في ما يتعلق بالمفردات، حيث إن تقديم المفردات بصورة تدريجية يساهم في تسهيل عملية الفهم ويقلل من صعوبة النصوص، وهو ما ينسجم مع نتائج هذه الدراسة التي أظهرت اعتماد المدرّسين على التمهيد المعجمي بوصفه مدخلاً أساساً للفهم القرائي.

ومع ذلك، تشير النتائج إلى أن الاعتماد الكبير على الشرح المباشر قد يقلل من فرص تدريب الطلبة على استنتاج المعنى من السياق، مما يستدعي تحقيق توازن بين التوضيح المباشر وتنمية مهارات التخمين والاستنتاج لدى المتعلمين.

الاستراتيجية الثالثة: القراءة النموذجية والقراءة الجهرية الموجهة، وتتمثل الاستراتيجية الثالثة في القراءة النموذجية والقراءة الجهرية الموجهة. فقد كشفت البيانات أن المدرّس يبدأ في كثير من الحصص بقراءة نموذجية للنص، ثم يطلب من الطلبة القراءة بصوت عالٍ، مع تصحيح الأخطاء الصوتية والنحوية مباشرة. وتُعد هذه الاستراتيجية من أكثر الاستراتيجيات استخداماً في الصف، لأنها تساعد الطلبة على تحسين النطق، ومراعاة علامات الوقف، والانتباه إلى البنية الصوتية للجمل.

ومن خلال الملاحظة الميدانية، لوحظ أن المدرّس يقرأ النص أولاً قراءة سليمة، ثم يطلب من الطلبة تقليده، وقد يوقف القراءة عند بعض المواضع لتصحيح النطق أو توضيح طريقة الوقف، مما يساعد الطلبة على تحسين أدائهم الصوتي تدريجياً.

غير أن نتائج البحث تشير في الوقت نفسه إلى أن التركيز الزائد على القراءة الجهرية قد يجعل بعض الحصص أقرب إلى تدريب صوتي إذا لم يُدعم بأسئلة فهم وتحليل، وهو ما يتطلب تحقيق توازن بين دقة النطق وبناء المعنى. ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (Madkour, 2005) من أن القراءة ليست مجرد نطق صحيح، بل عملية فهم وتحليل، ويمكن تفسير هذه الممارسة في ضوء ما يُعرف بالتدريب الصوتي (التدريب على الأصوات)، حيث تشير الأدبيات إلى أن المرحلة الأولى من تعلم القراءة لغير الناطقين بالعربية تركز على التعرف على العلاقة بين الرموز المكتوبة وأصواتها، وتنمية القدرة على النطق السليم قبل الانتقال إلى الفهم العميق. فقد بيّن (Saepudin, 2019) أن مرحلة التعرف والنطق تمثل أساساً في تعليم القراءة، وأن تدريب المتعلمين على

تكرار النماذج الصوتية الصحيحة يساهم في ترسيخ مهارة الربط بين الحرف وصوته، وهو ما يُعدّ خطوة ضرورية في بناء الكفاية القرائية.

الاستراتيجية الرابعة: استراتيجية الأسئلة لتوجيه الفهم، كما أظهرت النتائج اعتماد المدرّسين على استراتيجية الأسئلة لتوجيه فهم الطلبة. وتبدأ الأسئلة غالبًا من المستوى الحرفي، مثل السؤال عن معنى كلمة أو مضمون جملة، ثم تنتقل أحيانًا إلى مستوى أعلى، مثل استخراج الفكرة الرئيسة أو بيان العبرة من النص. إلا أن البيانات تشير إلى أن الأسئلة التحليلية والاستنتاجية لم تكن حاضرة بصورة منتظمة في جميع الحصص، مما يدل على أن تنمية الفهم العميق لا تزال بحاجة إلى تعزيز أكبر.

ومن خلال الملاحظة الميدانية، لوحظ أن المدرّس، بعد قراءة النص، يطرح مجموعة من الأسئلة المباشرة مثل: "ما الفكرة الرئيسة للنص؟" أو "ماذا حدث في الفقرة الأولى؟"، مما يساعد الطلبة على التركيز على المعنى العام. إلا أن استخدام الأسئلة التحليلية أو الاستنتاجية لم يكن حاضرًا بصورة منتظمة في جميع الحصص، حيث يغلب على الأسئلة الطابع التذكيري أكثر من الطابع التحليلي.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما تشير إليه نماذج الفهم القرائي التفاعلي، التي تؤكد أهمية الانتقال من الفهم السطحي إلى الفهم العميق القائم على التحليل والاستنتاج (Kintsch, 1998)، وهو ما يتطلب تنويع مستويات الأسئلة داخل الصف. ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (A. A. Saepudin, 2019) من أن القراءة ليست مجرد عملية نطق، بل هي عملية معقدة تشمل الفهم والتحليل والاستنتاج، مما يستدعي توظيف أساليب تدريسية تساعد على الانتقال بالمتعلمين من الفهم السطحي إلى الفهم العميق.

الاستراتيجية الخامسة: التفسير السياقي والربط القيمي للنصوص، وتكشف النتائج كذلك عن وجود تفسير سياقي وربط قيمي للنصوص. فبما أن كتاب القراءة الراشدة يتضمن نصوصًا ذات طابع تربوي وثقافي، فإن المدرّس لا يكتفي بشرح المعنى اللغوي، بل يحاول ربط مضمون النص بالقيم الإسلامية والأخلاقية وبواقع الطلبة. ويظهر هذا الربط في شرح العبرة، وتوضيح المقصد التربوي، وتقريب المعاني المجردة إلى أمثلة من الحياة اليومية.

ومن خلال الملاحظة الميدانية، لوحظ أن المدرّس، بعد الانتهاء من شرح النص، يطرح أسئلة مثل: "ما الدرس الذي نستفيده من هذا النص؟" أو "كيف نطبّق هذه القيمة في حياتنا؟"، مما يدفع الطلبة إلى التفاعل مع النص على مستوى يتجاوز الفهم اللغوي إلى الفهم القيمي.

وتدل هذه النتيجة على أن القراءة في هذا السياق لا تُفهم بوصفها مهارة لغوية فقط، بل بوصفها مدخلاً لبناء الفهم اللغوي والقيمي في آن واحد، وهو ما يتفق مع الاتجاهات الحديثة التي تنظر إلى القراءة بوصفها عملية تفاعل بين النص والسياق الثقافي للمتعلم (Grabe, 2008).

الصعوبات في تدريس مهارة القراءة والحلول المقترحة لها

تكشف نتائج الدراسة الميدانية، المستمدة من الملاحظة الصفية والمقابلات مع المدرّسين والمناقشات الجماعية المركّزة (FGD) مع الطلبة، عن وجود مجموعة من الصعوبات التي تواجه تدريس مهارة القراءة في برنامج الإعداد اللغوي، وهي صعوبات متعددة الأبعاد ترتبط بالعوامل اللغوية، والمعرفية، والسياقية (Budianto et al., 2025). غير أن هذه الصعوبات لا تُفهم بوصفها عوائق منفصلة، بل تظهر في ارتباط وثيق مع الممارسات التدريسية التي يسعى المدرّس من خلالها إلى معالجتها بصورة تدريجية. ومن خلال تحليل البيانات، أمكن تصنيف هذه الصعوبات وربطها بالحلول التربوية المعتمدة كما يوضحها الجدول الآتي:

الجدول ١. الصعوبات والحلول التربوية في تدريس مهارة القراءة باستخدام كتاب القراءة الراشدة

الصعوبة	مظهرها في التعلم	الحل التربوي المعتمد
ضعف الحصيلة المعجمية	توقف الطلبة عند المفردات	شرح المفردات، التمثيل السياقي، وإعادة
	الجديدة وصعوبة فهم الجمل	توظيف الكلمة في جمل جديدة
كثافة المفردات غير المألوفة	زيادة العبء اللغوي عند قراءة	تقديم المفردات قبل القراءة وتقليل
	النص	العبء المعجمي
تفاوت مستويات الطلبة	اختلاف سرعة القراءة والفهم بين	الجمع بين القراءة الجماعية والفردية
	الطلبة	وتقديم دعم إضافي للطلبة الضعفاء
صعوبة الخلفية الثقافية للنص	عدم فهم بعض الدلالات القيمية	ربط النص بالسياق المحلي وبخبرة الطلبة
	أو الثقافية	اليومية

ضيق الوقت	عدم كفاية الوقت لشرح النص	اختيار المقاطع الرئيسة والتركيز على
	وتحليله بعمق	الأفكار المحورية
ضعف الفهم التحليلي	قدرة الطلبة على القراءة دون	استخدام أسئلة متدرجة من الفهم الحرفي
	القدرة على الاستنتاج	إلى الفهم التحليلي

المصدر: نتائج تحليل البيانات الميدانية

وتوضح البيانات الواردة في الجدول أن الصعوبات التي تواجه تعلم مهارة القراءة لا تنفصل عن طبيعة النصوص المقدمة ومستوى المتعلمين، بل تشكل في ضوء التفاعل بينهما. فقد برز ضعف الحصيلة المعجمية وكثافة المفردات غير المألوفة بوصفهما من أكثر التحديات حضوراً، وهو ما يفسر اعتماد المدرسين على استراتيجيات التمهيد المعجمي والتبسيط التدريجي للنصوص، بما يسهم في تقليل العبء اللغوي وتيسير الفهم. ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (Saepudin, 2019) من أن مراعاة المستوى اللغوي للمتعلمين تمثل أساساً في نجاح تدريس القراءة للناطقين بغير العربية.

كما تكشف النتائج عن أن تفاوت مستويات الطلبة يمثل تحدياً مستمراً داخل الصف، حيث لا يستجيب جميع المتعلمين بنفس الدرجة للاستراتيجيات التدريسية، مما يدفع المدرس إلى تنويع أساليبه بين العمل الجماعي والدعم الفردي. ويعكس هذا التوجه أهمية مراعاة الفروق الفردية في العملية التعليمية، كما أشار إليه (Budianto et al., 2025) في دراسته حول التحديات في تدريس الفهم القرائي.

وفيما يتعلق بصعوبة الخلفية الثقافية للنصوص، فقد أظهرت النتائج أن بعض الطلبة يجدون صعوبة في استيعاب المضامين القيمية، خاصة في النصوص التراثية، مما يدفع المدرس إلى ربط النص بالسياق المحلي وبخبرة الطلبة اليومية، وهو ما يسهم في تقريب المعنى وتعزيز التفاعل مع النص. ومن خلال الملاحظة الميدانية، لوحظ أن المدرس يلجأ إلى تقديم أمثلة من الواقع القريب للطلبة، أو شرح السياق الثقافي للنص قبل قراءته، خاصة عندما يتضمن مفاهيم غير مألوفة، الأمر الذي يساعد على تقليل الفجوة بين النص وخبرة المتعلم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تشير إليه الدراسات في تعليم القراءة إلى أن الفهم القرائي لا يعتمد على الجانب اللغوي فحسب، بل يتأثر كذلك بالخلفية الثقافية والمعرفية للمتعلم، حيث تسهم المعرفة السابقة في بناء المعنى وتفسير النصوص (Grabe, 2008). كما أن غياب هذا الارتباط قد يؤدي إلى ضعف التفاعل مع النص، خاصة في النصوص التراثية التي تتضمن دلالات ثقافية خاصة بسياقها التاريخي.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (A. A. Saepudin, 2019) من أن تدريس مهارة القراءة للناطقين بغير العربية يتطلب مراعاة السياق الثقافي للمتعلمين، وربط النصوص المقدمة بواقعهم، بما يساهم في تسهيل الفهم وتعزيز دافعية التعلم. ومن ثم، فإن ربط النص بالسياق المحلي لا يمثل مجرد وسيلة توضيحية، بل يعد استراتيجية أساسية في بناء الفهم القرائي لدى المتعلمين.

أما ضيق الوقت الدراسي، فقد فرض على المدرسين تبني استراتيجيات انتقائية تركز على الأفكار الرئيسة دون التوسع في جميع تفاصيل النص، وهو ما يعكس أهمية إدارة الوقت داخل الحصّة التعليمية. ومن خلال الملاحظة الميدانية، لوحظ أن بعض المدرسين يختصرون مراحل القراءة أو يركزون على مقاطع محددة من النص لضمان تحقيق الحد الأدنى من الفهم في الزمن المتاح، خاصة عندما يكون النص طويلاً أو يحتوي على مفردات معقدة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تشير إليه الأدبيات التربوية من أن إدارة الوقت تعد عنصراً حاسماً في نجاح العملية التعليمية، حيث يتطلب تدريس مهارة القراءة تحقيق توازن بين عرض المحتوى وتنمية مهارات الفهم (Madkour, 2005b). كما أن ضيق الوقت قد يدفع المدرس إلى تفضيل الاستراتيجيات المباشرة على حساب الأنشطة التفاعلية، وهو ما قد يؤثر في عمق الفهم القرائي لدى المتعلمين.

وتتفق هذه النتيجة كذلك مع ما أشار إليه (Budianto et al., 2025b) من أن التحديات الصفية، ومنها محدودية الوقت، تمثل أحد العوامل التي تؤثر في فاعلية تدريس الفهم القرائي، مما يستدعي من المدرس مرونة في اختيار الاستراتيجيات وتكييفها بما يتناسب مع ظروف الحصّة التعليمية. ومن ثم، فإن إدارة الوقت لا تُعد مجرد عامل تنظيمي، بل تمثل جزءاً من الكفاية التدريسية التي تساهم في توجيه عملية التعلم وتحقيق أهدافها بصورة متوازنة.

وتبرز كذلك مشكلة ضعف الفهم التحليلي، حيث يقتصر أداء بعض الطلبة على القراءة السطحية دون القدرة على الاستنتاج، مما استدعى توظيف أسئلة متدرجة تنتقل من الفهم الحرفي إلى التحليل، وهو ما

يتوافق مع نماذج الفهم القرائي التي تؤكد أهمية الانتقال من المستويات الدنيا إلى العليا في معالجة النصوص (Kintsch, 1998).

وبوجه عام، تشير هذه النتائج إلى أن العلاقة بين الصعوبات والحلول ليست علاقة خطية، بل هي علاقة تفاعلية تقوم على التكيف المستمر، حيث يعمل المدرّس على تعديل استراتيجياته وفق طبيعة التحديات التي تظهر في الموقف التعليمي، مما يؤكد أن التدريس الفعّال لا يقوم على تطبيق استراتيجيات جاهزة، بل على فهم عميق للسياق التعليمي واحتياجات المتعلمين.

خلاصة البحث

تُظهر هذه الدراسة أن تدريس مهارة القراءة باستخدام كتاب القراءة الراشدة في برنامج الإعداد اللغوي يقوم على منظومة من الاستراتيجيات التدريسية المتدرجة التي تركز على بناء الأساس الصوتي والمعجمي بوصفه مدخلاً ضرورياً للفهم القرائي. وقد بيّنت النتائج أن اعتماد المدرّسين على القراءة الجهرية، والتمهيد المعجمي، والتكرار الموجّه، وربط النص بالسياق الواقعي، يمثّل استجابةً تربويةً تتناسب مع طبيعة المتعلمين في المرحلة التمهيدية. وفي الوقت نفسه، كشفت الدراسة عن مجموعة من الصعوبات التي تعترض تطبيق هذه الاستراتيجيات، من أبرزها ضعف الحصيلة المعجمية، وتفاوت مستويات الطلبة، واختلاف الخلفيات الثقافية، إلى جانب محدودية الوقت والوسائل التعليمية، وهو ما يؤثر في عمق الفهم القرائي ويحدّ من تنمية المستويات العليا للتفكير.

وفي ضوء ذلك، أظهرت النتائج أن المدرّسين لا يكتفون بتشخيص الصعوبات، بل يعتمدون حلولاً تكيفية مباشرة تتجلى في تبسيط المفردات، وتكييف الاستراتيجيات وفق مستويات الطلبة، وتوظيف الوسائل المتاحة، وتعزيز الدافعية داخل الصف، مع التركيز على التدرج في بناء الفهم. ويكشف هذا التفاعل عن نموذج تدريس ديناميكي قائم على العلاقة الترابطية بين الاستراتيجيات والصعوبات والحلول، حيث تمثّل الحلول استجابات واقعية للسياق التعليمي، لا إجراءات منفصلة عنه. ومن ثمّ، تقدّم هذه الدراسة إضافة علمية تتمثل في إبراز هذا النموذج التكيفي بوصفه إطاراً تفسيرياً يمكن الاستفادة منه في تطوير تدريس مهارة القراءة في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وتقترح الدراسة ضرورة توسيع نطاق الاستراتيجيات التفاعلية التي تعزز الفهم التحليلي، إلى جانب الاستمرار في دعم التمهيد المعجمي، مع مراعاة الفروق الفردية داخل الصف. كما توصي بضرورة تطوير الوسائل التعليمية بما يسهم في تنويع الأنشطة الصفية، وتعزيز بيئة تعلم داعمة تقلل من القلق اللغوي وتزيد من فاعلية المشاركة. ومن المتوقع أن

تسهم هذه النتائج في توجيه الممارسات التدريسية نحو مزيد من المرونة والتكامل، وفتح آفاق لبحوث مستقبلية تستهدف تطوير نماذج تعليمية أكثر شمولاً في تنمية مهارة القراءة.

المراجع

- Al-'Atwi, H. M. M., & Al-Nazawi, B. N. (1439). *Mahārah al-qirā'ah wa al-kitābah wa daurhumā fī ta'allum al-lughah al-'Arabiyyah*. Asy-Syabakah al-Alūkah.
- Alkaaideh, A. H., & Othman, M. A. uddin. (2024). The Importance Of The Unified Text In Teaching Arabic To Non-Speakers In The Light Of Language Skills Correlation. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 7(3). <https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v7i3.27015>
- An-Nadhawi, A. A.-H. A. H. (2003). *القراءة الرائدة لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية*. UK Islamic Academy.
- Arsya, F., & Safitri, L. (2019). Pengaruh Metode Pembelajaran Authentic Material Terhadap Hasil Belajar Bahasa Arab Siswa. *Jurnal Educative: Journal of Educational Studies*, 4(1), 15–29. <https://doi.org/10.30983/educative.v4i1.966>
- Budianto, L., Yuniar, R. F., & Rohmana, W. I. M. (2025). Addressing diverse challenges in teaching reading comprehension: Voices among Indonesian university teachers. *Journal on English as a Foreign Language*, 15(1), 54–80. <https://doi.org/10.23971/jefl.v15i1.9191>
- Dewi, I. S., Ibrahim, F. M. A., & Syuhadak. (2022). *Ta'lim mahārah al-qirā'ah ittiṣāliyyan bi-istikhdām an-nuṣuṣ al-'Arabiyyah al-aṣliyyah wa ta'thīruhā fī tanmiyah wa taḥfīz al-qirā'ah ladā aṭ-ṭalabah*. 6(2). <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.29240/jba.v6i2.4710>
- Grabe, W. (2008). *Reading in a Second Language: Moving from Theory to Practice*. Cambridge University Press. <https://doi.org/10.1017/CBO9781139150484>
- Kintsch, W. (1998). *Comprehension: A paradigm for cognition* (pp. xvi, 461). Cambridge University Press.
- Madkour, A. A. (2005). *Ṭarā'iq tadrīs al-lughah al-'Arabiyyah*. Dār al-Fikr al-'Arabī.
- Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldana, J. (2014). *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook* (3rd ed.).
- Rumelhart, D. E. (1977). *Toward an Interactive Model of Reading*. In *Theoretical Models and Processes of Reading* (pp. 722–750). International Reading Association. <https://doi.org/10.1111/j.1540-4781.1989.tb05321.x>
- Saepudin, A. A. (2019). Ṭuruq Tadrīs Mahārat al-Qirā'ah li-Ghayr al-Nāṭiqīn bi al-Lughah al-'Arabiyyah. *Rayah Al-Islam*, 3(02), 202–213. <https://doi.org/10.37274/rais.v3i02.62>
- Saepudin, S., Pabbajah, M. T. H., & Pabbajah, M. (2024). Unleashing the Power of Reading: Effective Strategies for Non-Native Arabic Language Learners. *Alsinatuna*, 9(2), 116–138. <https://doi.org/10.28918/alsinatuna.v9i2.7826>
- Stanovich, K. E. (1980). Toward an Interactive-Compensatory Model of Individual Differences in the Development of Reading Fluency. *Reading Research Quarterly*, 16(1), 32–71. <https://doi.org/10.2307/747348>
- 'Ubaydāt, D., & Abū as-Samīd, S. (2007). *Istirātījiyyāt at-tadrīs fī al-qarn al-ḥādī wa al-'ishrīn* (1st ed.). Dār al-Fikr.